

دلالات أبنية الأفعال :

تأمل العلماء الأفعال التي جاءت على بناء واحد فوجدوا أنها تنقسم على مجموعات تشترك كل مجموعة بمعنى عام . وعلى ذلك كان ما يسمى دلالات الأبنية ؛ على أنه يمكن أن نلاحظ على هذه الدلالات ما يلي :

١ - أن هذه الدلالات مرتبطة ارتباطاً شديداً بالسياق . ومعنى هذا أنه يمكن أن يكون للفعل أكثر من دلالة حسب سياقه ، نحو : (استأجرت البيت ، استأجرت عاملاً) .

٢ - أنها متعلقة بالمعنى ، والمعنى يتعرض للتغير بالفعل (استعمر) له في القديم معنى يختلف عن معناه في العصر الحاضر ، وكذلك (استخدم) له معان كثيرة .

٣ - أن الأفعال ليست متساوية عدداً في كل دلالة فقد تتكاثر في دلالة دون أخرى . (التعدية في أفعل أكثر من الصيرورة) .

٤ - أن الفعل الواحد قد يكون له أكثر من دلالة أي يمكن أن ينضم إلى أكثر من مجموعة . (أسقاه : دعا له بالسقيا . وأسقاه الماء : سقاه) .

٥ - أن بعض الدلالات يمكن أن يرد إلى غيره : فدلالة (الظهور) في مثل : برعت الشجرة : أي ظهرت براعمها ؛ يمكن ردها إلى (الصيرورة) أي : صار لها براعم .

٦ - أنه يأتي على المبنى الواحد أفعال متفقة في اللفظ ، لها دلالات مختلفة ، وهو مشترك لفظي : (فجر : شق ، فجر : أتهم بالفجور . فجر : دخل في الفجر) .

ونذكر الآن بإيجاز دلالة الأبنية مع التمثيل لها :

أولاً : دلالات الفعل الرباعي وما ألحق به :

(فَعَّلَ) :

١ - الدلالة على المشابهة :

عَلَّقَمَ الطعامُ : صار كالعقلم .

٢ - الأخذ من اسم الآلة فعلاً :

تَلَفَّنَ : استعمل التلفون ، تَلَفَزَ : أنجز أعمالاً فنية في التلفزيون .

٣ - التصيير :

لَبَّنَهُ : جعله لبنانياً ، أَمْرَكَهُ : جعله أمريكياً ، سَعَوَدَهُ : جعله سعوديًّا .

ومنه التصيير في الأعداد المركبة من كلمتين نحو :

حَدَّ عَشَهُ : جعله أحد عشر .

ثَنَّ عَشَهُ : جعله اثني عشر .

٤ - جعله محتوياً على الاسم المأخوذ منه الفعل :

عَصَفَرْتُ الثوبَ : صبغته بالعصفر .

فَلَقَلْتُ الطعامَ : جعلت فيه فُلُقُلًا .

٥ - الإصابة :

غَلَصَمْتُهُ : أصبت غلصمته . عَرَقَبْتُهُ : أصبت عرقوبه .

٦ - الظهور :

بَرَّعَمَتِ الشجرةُ : ظهرت براعمها .

٧ - اختصار الحكاية :

بَسْمَلٌ : قال بسم الله الرحمن الرحيم .

سَبَّحَلْ : قال سبحانه الله .

حَمْدَكْ : قال الحمد لله .

حَوَلْتَقْ : قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

دَمَعَزْ : قال أدام الله عزك .

حَيَّصَلْ : قال حيَّ على الصلاة .

حَيَّعَلْ : قال حيَّ على الفلاح .

حَسْبَلْ : قال حسبي الله .

فَذَلْكَ : قال فذلك كذا وكذا .

جَعْفَلْ : قال جعلني الله فداك .

ثانياً : دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد :

١ - (أفعل) :

١ - التعدية : ذهب زيد (لازم) --- «أذهب محمد زيداً (متعدي)» .

لأن معنى (أذهب) : جعله يذهب ، والجعل مفهوم من البناء . وتسمى هذه الهمزة همزة النقل ؛ لأنها تنقل الفعل من حالة إلى حالة ، فإن كان لازماً تعدى ، وإن كان متعدياً إلى مفعول واحد تعدى إلى اثنين ، وإن كان متعدياً إلى اثنين تعدى إلى ثلاثة . وقد تنقل المتعدي إلى اللازم .

٢ - الدخول في الزمان أو المكان :

أصبح الرجل (دخل في الصباح) ، أظهر ، أمسى ، أشتى ، أضاف ، أبرد ، أظلم ، أعتم ، أسحر . كل ذلك دخل في وقته .

أعرق الرجل (دخل في العراق) ، وأمصر ، أشأم ، أحرَم ، أصحر ، أنجد ، أيمن ، أتهم ، أسهل . كل ذلك إذا دخل في مكانه .

٣- المصادفة والوجود:

أكرمت الفرد، أسمنت الكبش، أثلجت الماء: أي وجدت الفرس كريماً،
والكبش سميناً، والماء مثلوجاً.

٤- السلب والإزالة:

أقسط الرجل أزال عن نفسه القسط (الظلم). أعجمت الكتاب أزلت
عجمته. أشكيت: أزلت شكواه.

٥- الدعاء:

أشفيت المريض دعوت له بالشفاء، أسقيت القوم: دعوت لهم بالسقيا.
قال ذو الرمة:

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

٦- الصيرورة:

أطفلت المرأة صارت ذات طفل.

قال لييد:

فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

أفلس التاجر: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دنانير، أجرب: صار ذا إيل
جرب.

٧- الحينونة والاستحقاق:

أحصد الزرع: حان وقت حصاده.

٨- الكثرة في الشيء:

أذابت الأرض: كثرت ذئابها، أفيلت: كثرت فيلتها.

٩ - المطاوعة :

قشعت الريح السحاب : فأقشع .

١٠ - التعريض :

أَبَعْتُ الفرس : عرضته للبيع . أَرَهَنْتُهُ : عرضته للرهن .

١١ - الإعانة :

أَرَعَيْتُ الراعي : أعتته على الرعي .

١٢ - الوصول إلى العدد :

أَسَدَسَ : وصل إلى ستة ، أَرْبَعَ : وصل إلى أربعة .

٢ - (فعل) :

١ - التكثير :

ويكون للتعبير عن الكثرة في الفعل أو الفاعل أو المفعول به ، ففي الفعل نحو قول الحطيئة :

أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُهُ لِكَاعٍ

وفي الفاعل ، نحو : برّكت الإبل (إذا برك أكثرها) .

وفي المفعول به نحو قوله تعالى : ﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ [يوسف : ٢٣] لتعددتها .

٢ - التعدية :

فرّح محمد (لازم) --- فرّح عليّ محمداً (متعدي) .

٣ - الدعاء :

سقيته : دعوت له بالسقيا : (سقيا لك) ، عقرته : قلت له : (عقراً لك) .

٤ - السلب والإزالة :

جلدت الشاة : أزلت جلدها ، قشرت البرتقالة : أزلت قشرها .

٥ - التوجه إلى الشيء :

شرق : اتجه إلى الشرق ، كوف : اتجه إلى الكوفة .

٦ - اختصار حكاية المركب :

هَلَل : قال : لا إله إلا الله .

سَبَّح : قال : سبحان الله .

كَبَّر : قال : الله أكبر .

أَمَّن : قال : آمين .

حَمَّد : قال : الحمد لله .

سَوَّف : قال : سوف أفعل .

لَبَّى : قال : لبيك اللهم لييك .

٧ - الصيرورة :

حَجَّرَ الطين : صار كالْحجر .

ثَبَّتَ البكر : صارت ثِيْبًا .

وَرَّقَ الشجر : صار ذا ورق .

٨ - التصيير :

جَمَعَ الجموع : جعلها تجتمع .

دَسَمَتِ الطعام : جعلت له دَسْمًا .

٩ - النسبة :

فسقته : نسبته إلى الفسق .

فجرتة : نسبته إلى الفجور .

كذبتة : نسبته إلى الكذب .

١٠ - التوقيت :

هجر المسافر : سار في الهاجرة ، قال عمر بن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرٌ غَدَاةً غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرٌ

٣ - فاعل :

١ - المشاركة : عاونته ، قاتلته ، شاتمته ، خاصمته ، ناقشته .

٢ - الموالاة : واصلت الكتابة ، تابعت القراءة ، واليت الصوم .

والحق أن معنى الموالاة مستفاد من معاني الأفعال المعجمية مع المعنى المفهوم من البناء وهو (الجعل) ، فواصل الكتابة معناه وصل بعضها ببعض ، وتابع القراءة أي جعل بعضها يتبع بعضاً ، ووالى الصوم أي جعل بعضه يلي بعضاً .

٣ - التصيير : صاعر خده : جعله ذا صعر ، عاقب المجرم : جعل له

عقوبة .

٤ - تفعل :

١ - المطاوعة : حسنه فتحسن ، أدبته فتأدب ، نزله فتنزل .

٢ - التكلف : تحلم ، تصبر ، تشجع ، تسمع ، تحمس .

٣ - الاتخاذ : توسد التراب ، تجهز للسفر .

- ٤- التجنب: تخرج: تجنب الحرج، تأثم: تجنب الإثم. تحث: تجنب الحث، تحوب: تجنب الحوب، تهجد: تجنب الهجود.
- ٥- المعاودة: تحفظت الكتاب، تجرعت الدواء.
- ٦- الصيرورة: تأهل الرجل: صار ذا أهل، أو أهلية. تألم: صار ذا ألم. تأسف: صار ذا أسف، تربب: صار زيبياً، تحجر الطين: صار حجراً.
- ٧- المبالغة: تبين الحق: بان، تبسم الرجل: بسم.
- ٥- تَفَاعَلَ:

- ١- التشارك: تخاصما، تفاخرا، تشاجرا، تقاتلا، تساجلا.
- ٢- الإيهام: تجهل، تغابي، تغافل، تناوم، تمارض. قال أبو العلاء: لما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل
- ٣- المطاوعة: باعدت الطفل عن النار فتباعد، ضاعفت الحساب فتضاعف.
- ٤- التدرج: تزايد المطر، تواردت الإبل، تنامت الدولة.
- ٥- المبالغة: تجاوز الغاية. تواني في الأمر.

٦- اِنْفَعَلَ:

أكثر ما يأتي مطاوعاً للفعل (فَعَلَ) نحو: كسرتَه فانكسر ونحن نسمي كل الأفعال المطاوعة أفعالاً انعكاسية ذلك أن الفاعل معها يفعل الفعل بنفسه، فانكسر تعني: كسر نفسه. وانقلب تعني قلب نفسه.

٧- اِفْتَعَلَ:

١- المطاوعة: مزجته فامتزج، جمعته فاجتمع، غممه فاغتم، ونسمي ذلك كله انعكاسية أي فعل الفاعل الفعل بنفسه: امتزج = مزج نفسه، اجتمع =

جمع نفسه، اغتم = غم نفسه، ارتقى = رمى نفسه، انتفى = نفى نفسه، انتحر :
نحر نفسه .

٢- الاتخاذ: اشتويت اللحم = اتخذت شواء، اعتدت الصبر = اتخذته
عادة، امتطيت الدابة = اتخذتها مطية .

٣- التشارك : اختلف اللسان، اشترك الخبثان .

٤- المبالغة : قرأ واقتراً، سمع واستمع، قطف واقتطف، بسم وابتسم،
كسب، واكتسب، ونحن نرى أن المعنى على الانعكاسية وإن لم تكن ظاهرة
كل الظهور فاقترأ = جعل نفسه تقرأ، استمع = جعل نفسه تسمع، أي أن افتعل
يصاحبها تعمد وإرادة عامدة للفعل .

٩- افعل :

الغالب دلالاته على قوة اللون أو العيب الحسي الملازم : احمر .

١٠- استَفْعَلَ :

١- السؤال والطلب : استغفرت الله : سألته المغفرة، استعجلت البائع
طلبت منه أن يعجل . استخرجت الذهب : طلبت أن يخرج، استوقدت النار :
طلبت إيقادها، استرقع الثوب : طلب الرقعة بمعنى استحقها .

وربما يدل الفعل على (الجعل) في بعض السياقات قال تعالى : ﴿ ثُمَّ
اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٧٦] .

٢- الصيرورة : استفحم الخشب : صار فحمًا، استحجر الطين : صار
حجارة، استنسر البغاث = صار نسراً (مجازاً : أي كالنسر في فعله)، استأسد
الفأر : صار أسداً أي كالأسد .

٣- الاعتقاد : استكرمه = اعتقدته كريماً، استسمته = اعتقدته سميناً .

٤ - المصادفة والإصابة : استكرمه = أصبته كريماً ، استصعبته = وجدته صعباً .

٥ - الاتخاذ : استعبده = اتخذه عبداً ، استأجره = اتخذه أجيراً ، استخدمه = اتخذه خادماً ، استخلفه = اتخذه خليفة .

واضح أن دلالة (الجعل) التي أشرنا إليها سابقاً موجودة في هذه الدلالات .

٦ - مطاوعة (أفعل) : أحكمته فاستحكم ، وأقمته فاستقام ، وأرحته فاستراح .

وهذا ما نسميه انعكاسية أي فعل الفاعل الفعل بنفسه (استراح = أراح نفسه) .

٧ - المبالغة : يئس مبالغته استيأس ، وعجب مبالغته استعجب ، وأنس مبالغته استأنس .

٨ - اختصار الحكاية استرجع = قال إنا لله وإنا إليه راجعون ، استعاذ = قال أعوذ بالله . وهذا لا يدفع المعنى الأصلي للفعل (استعاذ) أي طلب العوذ وهو اللجوء .

١١ - افْعَوْعَلْ :

١ - المبالغة والتأكيد : اخشوشن الشيء = اشتدت خشونته ، اعشوشبت الأرض = كثر عشبها . اعذوذب الماء = زادت عذوبته .

٢ - الصيرورة : احلولي العنب = صار حلواً ، احقوقف الشيء = صار أحقف .

١٢ - أَفْعُولٌ :

وهو بناء مرتجل ليس منقولاً من ثلاثي يشترك معه في أصل معناه، أي أفعاله ليس لها مجردات مستخدمة وهو يأتي للمبالغة، مثل: اجْلُودْ، وَاغْلُوطْ.

١٣ - أَفْعَالٌ :

ويغلب أن يدل على مقارنة الاتصاف بلون أو صفة حسية عارضة: احمرار، اخضرار، اعماش. وقد يأتي وصفاً لازماً: ادهام الزرع إذا اخضر مع سواد.

ثالثاً : مزيد الرباعي :

١ - تَفَعَّلَ :

ويدل على مطاوعة المجرده منه (فَعَّلَ) دحرجته فتدحرج، بعثرته فتبعثر، ونسمي هذا انعكاسية: تدحرج = دحرج نفسه، تبعثر = بعثر نفسه.

٢ - أَفْعَلَّلَ : وهو مطاوع (فَعَّلَ) حرجمت الإبل فاحرنجمت.

٣ - أَفَعَّلَ :

١ - المبالغة والتأكيد : لأن كثرة المبنى تدل على كثرة المعنى :

اقشعر، اشمأز، ارجحن، اشمخر، اكفهر.

ولا يعني هذا وجود فعل مجرد من لفظه ليس فيه معنى المبالغة، بل

المقصود أنه جعل على هذا البناء الموحى بشدة حدوث الفعل.

٢ - المطاوعة : طمأنته فاطمأن . وهي الانعكاسية أي : طمأن نفسه .

دلالات أبنية الأسماء^(٨) :

إنما الأبنية التي يمكن أن يكون لها دلالات هي أبنية الأسماء المشتقة وأبنية المصادر والجمع، أما الأسماء الجامدة فليس يدرك لأبنيتها دلالة. ولن نفصل في ذكر دلالات الأسماء استغناء بما ورد في ثنايا الدرس من إشارات متفرقة.



الحواشي:

- ١- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، الكناش في النحو والصرف، تحقيق: علي الكبيسي، وصبري إبراهيم (جامعة قطر/ الدوحة، ١٩٩٣م) ص ٤٣٦.
- ٢- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندأوي (ط١/ دار القلم/ دمشق، ١٩٨٥م) ١/١٦٧.
- ٣- هذا هو الغالب غير أن بعض الأصول نشأ عن جذور ثنائية، وبقيت بعض الأسماء الثنائية غير أن اللغة ثلثتها، انظر: السيد يعقوب بكر، دراسات في فقه اللغة العربية (مكتبة لبنان/ بيروت، ١٩٦٩م) ص ٢٨.
- ٤- الرضي، شرح الشافية، ١/ ٥٤.
- ٥- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر. رمضان عبد التواب (ط١، جامعة الرياض/ الرياض، ١٩٧٧م) ص ٨٠، ١٠٠.
- ٦- قال الرضي: «وافعول بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل ثلاثي». شرح الشافية، ص ١١٢. والمقصود أن أفعال هذا البناء لا يوازيها أفعال ثلاثية تشاركها معناها المعجمي.
- ٧- قال ابن عصفور مفسراً تناقص الأبنية مع تكاثر الحروف: «والسبب في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي أن الثلاثي أخف لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة فتصرفوا فيه لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي ولذلك أيضاً كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي؛ لأن الرباعي على كل حال أقل حروفاً من الخماسي فكان أخف منه فتصرفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي». ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٦٩- ٧٠.
- ٨- يمكن التوسع في معرفة هذه القضية بالرجوع إلى:
فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية (ط١، جامعة بغداد/ بغداد، ١٩٨١م).

الفصل الرابع

الصحيح وغير الصحيح

يطلق مصطلح (الصحيح) على الأفعال والأسماء، ولكن بمفهومين مختلفين . ويستخدم في المقابل مصطلح (غير الصحيح) ليشمل الكلامُ الفعلَ والاسمَ أيضاً وإن بمفهومين مختلفين أيضاً، على ما سيتبين بعدُ.

ونشأت هذه القسمة للأسماء والأفعال تبعاً لانقسام أصوات اللغة قسمين : الصوامت (وهي ما تسمى بالحروف الصحيحة)، والصوائت (وهي ما تسمى عللاً وحركات).

أولاً : الصحيح والمعتل من الأفعال :

حينما تحدثنا في الميزان الصرفي عن وزن فعل مثل (قال) قلنا : إنه على (فَعَلَ) لأنه في الأصل (قَوَلَ) ؛ ولكن الواو قلبت ألفاً، وعن وزن فعل مثل (يَرِثُ) قلنا : إنه على (يَعْلُ) ؛ لأنه قد حذف منه حرف (الواو)، ومعنى هذا أن الواو قلقة لا تسلم من العوارض ؛ ولذلك يطلق عليها الصرفيون حرف علة أي حرفاً يعرض له المرض، ومثلها (الياء)، و (الألف) . هذه الأحرف الثلاثة (واي) هي أحرف العلة، أما بقية حروف العربية فهي صحيحة ؛ ومن أجل ذلك يسمى الفعل معتلاً إن كان أحد أحرفه الأصول حرف علة والفعل الذي كل أحرفه الأصول صحيحة هو الفعل الصحيح . فالفعل (وجد) معتل لأن فاءه حرف علة، والفعل (صام) معتل لأن عينه حرف علة، والفعل

(يمشي) معتل لأن لامه حرف علة، أما الفعل (يضرب) فصحيح لأن فاءه وعينه ولامه أحرف صحاح.
والصحة والاعتلال في الفعل صفتان متناقضتان؛ فهما لا تجتمعان ولا ترتفعان.

ولكل من الفعلين الصحيح والمعتل أقسام ينقسمها:

أقسام الفعل الصحيح:

ينقسم الفعل الصحيح ثلاثة أقسام:

١ - الصحيح المهموز:

وهو الفعل الصحيح الذي أحد أصوله همزة، نحو: أكل، سأل، بدأ.
وقد يكون الرباعي مهموزاً مثل: طمأن. والمهم في درس الصحيح والمعتل هو الفعل الثلاثي. وقد تبين من الأمثلة التي ضربناها أن الثلاثي قد يكون مهموز الفاء أو العين أو اللام.

أ - مهموز الفاء:

إذا صيغ من الفعل الصحيح المهموز الفاء فعل مضارع فإنه لا يحدث فيه تغيير إلا مع همزة المضارعة. ألا ترى أنا نصوغ المضارع من (ضرب) على (أضرب)، أما المهموز (أخذ) فإن مضارعه قياساً على السابق (أأخذ).
ولكن اجتماع همزتين يثقل بعض الإثقال فيعدل عن ذلك، وقد مرت الإشارة إلى ذلك في درس الميزان الصرفي. ومن أجل ذلك الثقل تقلب الهمزة الثانية ألفاً:

أخذ ---- (للمضارع) ---- أخذ ---- (بالقلب) ---- أخذ
(= أخذ) ^(١).

أما مع بقية حروف المضارعة (ي ، ت ، ن) فليس ثم تغير .
أما فعل الأمر منه فإن المهموز كغيره يؤخذ من المضارع المجزوم ، وذلك
بحذف حرف المضارعة ، ولا يستثنى من ذلك سوى ثلاثة أفعال هي :
أخذ ، أكل ، أمر .

فهذه الأفعال تحذف همزاتها ، فالأمر منها هو : خُذْ ، كُلْ ، مُرْ .
ويجوز في الفعل (أمر) أن تثبت همزة الأمر منه في درج الكلام ، نحو
قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] .
أما في بداية الكلام فتحذف كقوله صلى الله عليه وسلم :
« مُرُّوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم
عليها ، وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع »^(٢) .
ب - مهموز العين :

ولا تتعرض همزته في المضارع لحذف بل تحقق ، وكذلك في الأمر .
وليس من ذلك الفعل المعتل (رأى) ، فإن همزته تسقط في المضارع اعتباطاً ،
تقول :

يَرَأَى ---- يَرَى . على وزن (يَفْعَل) .

أما في فعل الأمر فإن الفعل (سأل) تسقط منه الهمزة :

سَأَلَ ---- سَلْ . على وزن (قُلْ) .

قال تعالى : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة : ٢١١] .

وقد تبقى الهمزة إن سبق الفعل بحركة كما في قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣) [النحل : ٤٣] .

ج - مهموز اللام:

وحكم همزته التحقيق؛ لكنها قد تسهل في لهجة عربية قديمة. وهذا هو سبيل العامة اليوم فهم أيضاً يسهلون.

قرأت --- (بالتسهيل) --- قرئت .

أخطأت --- (بالتسهيل) --- أخطيت .

٢ - الصحيح المضعف:

وهو الفعل الذي كل جذوره صحيحة؛ ولكن حرفين منها من جنس واحد. فإن كان ثلاثي الأصول فإن (عينه) و (لامه) متماثلان نحو: (مَدَّ --- مَدَدَ). وإن كان رباعي الأصول فإن (فائه) و (لامه الأولى) متماثلان، و (عينه) و (لامه الثانية) متماثلان. نحو: (عَسَسَ).

وحكم الثلاثي المضعف أن تدغم عينه في لامه إدغاماً واجباً:

رَدَدَ دَدَ ---- (بالإدغام) --- رَدَدَدَ (= رَدَدَ).

إلا أن يكون مسنداً إلى ضمير رفع متحرك فإنه يظل على أصله بلا

إدغام:

رَدَدَ + تُ (بالإسناد) --- رَدَدَتُ^(٣) .

رَدَدَدَدَ + تُ ---- رَدَدَدَدَتُ .

وكذلك تدغم عين المضارع في لامه، ما لم يكن مجزوماً فإنه يعود إلى

أصله، تقول: يَرُدُّ --- (بالجزم) --- لم يَرُدُّ

وهذه لغة الحجاز، وهي اللغة القياسية في هذه الظاهرة، أما لغة تميم فإنها

تبقى الفعل على حاله من الإدغام:

يَرُدُّ --- (بالجزم) --- لم يَرُدُّ .

وقد يكون الفعل المضعف مهموزاً أيضاً، نحو: (أَنَّ : يثَنَّ).

٣- الصحيح السالم:

وهو الفعل الذي سلمت حروفه الأصول من العلة والهمز والتضعيف نحو: ضرب، قدم.

وهذه الأفعال لا يطرأ عليها تغير عند صوغ المضارع والأمر منها.

أقسام الفعل المعتل:

إذا نظرنا إلى الفعل المعتل الثلاثي وجدنا أن فاءه، أو عينه، أو لامه قد تكون حرف علة. وقد تكون فاءه ولامه حرفي علة، أو عينه ولامه حرفي علة. وبناء على ذلك ينقسم خمسة أقسام:

١- المثال: هو ما كان فاء الفعل منه حرف علة، نحو: وجد، يسر. ولا يكون ألفاً لأن الألف لا تقع في بداية كلمة لأنها مدّ. وقد سمي المثال مثالاً لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات. إذ تظهر الحركات على العلة.

٢- الأجوف: هو ما كان عين الفعل منه حرف علة، نحو: قال، بيع، عور.

على ألا تكون العلة في فعل مقلوب قلباً مكانياً عن غيره فهو بحسب ما قلب عنه، نحو: (أيس) فهذا ليس بفعل أجوف بل مثال؛ لأن الياء فاء الفعل فوزنه (عقل).

وسمي أجوف لوقوع العلة في جوفه.

٣- الناقص: هو ما كان لام الفعل منه حرف علة، نحو: دعا، سعى، رضي، سرّو.

وسمي ناقصاً؛ لأن بعض حروفه ينقص بحذف حرف العلة في بعض التصاريف، نحو: سعى + ت ---- سعت.

٤- اللفيف المقرون : هو ما كان عينه ولامه حرفي علة، نحو: نَوَى، حَيَّ، قَوِيَّ.

٥- اللفيف المفروق : هو ما كان فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: وَفَى، وَفَى، وَشَى.

من أحكام الفعل المعتل :

١- الفعل الثلاثي الذي يبدأ بواو تحذف عند صياغة المضارع والأمر منه إن كانت عين مضارعه مكسورة ، نحو :

وَرِثَ --- (المضارع) --- يَوْرِثُ --- يَرِثُ . على وزن : يَعِلُ .

(الأمر) --- رِثْ . على وزن : عَلِ .

أما إن كانت مضمومة أو مفتوحة بقيت فاؤه ، نحو :

وَضُؤٌ : يَوْضُؤُ ، وَجِلٌ : يَوْجَلُ .

ويجوز في مصدره حذف الفاء وإبقاؤها، نحو: وَعَدَ: يَعِدُ عِدَّةً ووعداً.

٢- الفعل الثلاثي اللفيف تحذف فاؤه ولامه :

وَقَى --- (المضارع) --- يَقِي --- (الأمر) --- قِ . على وزن : عِ .

الأمر --- قِ (قَه) ^(٤) . على وزن : عِ (عَه) .

٣- عند جزم الفعل المضارع الأجوف تحذف عينه :

يَقُولُ --- (بالجزم) --- لم يَقُلْ . على وزن : يَقُلْ .

يَبِيعُ --- (بالجزم) --- لم يَبِعْ . على وزن : يَقِلْ .

٤- يتأثر الفعل المعتل بإسناده إلى الضمائر، وسوف نبين ذلك إن شاء الله

في موضعه .

تنبيه :

إن الصحة والاعتلال ليستا خاصيتين بالأفعال المجردة، بل توصف بهما الأفعال المزيدة أيضاً، لكن المزيد تابع لمجرده، فإن كان المجرد صحيحاً فالمزيد منه صحيح. وإن كان المجرد معتلاً فمزيدة معتل. وللحكم على صحة الفعل المزيد أو علته ننظر إلى حال المجرد منه. أي ننظر إلى الفاء والعين، واللام من ذلك الفعل. (قَاتَلَ: صحيح؛ لأن قَتَلَ صحيح. اسْتَقِم: معتل؛ لأن قَامَ: معتل).

ثانياً : الصحيح وغير الصحيح من الأسماء :

تنقسم الأسماء قسمين، أما أحدهما فهو الصحيح، وأما الآخر فهو غير الصحيح، وتجنبنا مصطلح المعتل لأن غير الصحيح ليس بالضرورة معتلاً؛ فالاسم قد يكون منتهياً بحرف صحيح ومع هذا لا يوصف بأنه صحيح.

ومصطلح (الصحيح) في الأسماء يختلف عنه في الأفعال، فإن كنا ننظر إلى أصول الفعل للحكم على الصحة والاعتلال فإننا ننظر في الأسماء إلى آخر حرف في الاسم سواء أكان هذا الحرف أصلياً أم زائداً على الأصول. والمهم أنه من حروف الاسم المعجمية وليس من لواحق الثنية أو الجمع.

وبناء على ما سبق يمكن أن نتيين خمسة أقسام للاسم :

١- الاسم الصحيح :

وهو كل اسم انتهى بحرف صحيح، سوى الهمزة المسبوقه بألف زائدة، فالأسماء المنتهية بها لا توصف بالصحة. أما إن كانت الألف غير زائدة فهو صحيح، مثل : ماء، داء. ومثال الاسم الصحيح : بيت، ولد، مال، يد،

محمد.

وحكم هذا الاسم أنه لا يتغير آخره بالملصقات، عند التثنية، والجمع، والنسب، نحو:

بيت ----> (بالتثنية) ----> بيتان .

محمد ----> (بالجمع) ----> محمدون .

هند ----> (بالجمع) ----> هندات .

نجد ----> (بالنسبة) ----> نجديّ .

٢ - الاسم الشبيه بالصحيح :

وهو كل اسم انتهى بواو أو ياء مسبوقه بساكن، نحو: دلو، ظبي، عليّ، صحراويّ .

وحكمه حكم الاسم الصحيح ؛ لذا يصنفه بعض الصرفيين في الصحيح، نحو:

دَلُو ----> (بالتثنية) ----> دلوان .

عليّ --> (بالجمع) ----> عليّون .

ظَبْيَةٌ ----> (بالجمع) ----> ظبيات .

دلو ----> (بالنسبة) ----> دلويّ .

٣ - الاسم المنقوص :

وهو الاسم المعرب آخره ياء لازمة مسبوقه بكسرة، أي آخره ياء مد، نحو: الداعي، الجوّاري، المساعي، الوادي، النادي .

وسمي منقوصاً لنقص حركاته ؛ ذلك أنه لا تظهر عليه من الحركات سوى الفتحة، أما الضمة، والكسرة فتقدّران لثقلهما .

ومن أحكامه أنه إذا تجرد من (أل)، والإضافة حذفت ياؤه ونُوِّنَ في حالتي

الرفع والجر^(٥) ، أما في حالة النصب فلا حذف . وعند الوقف عليه يجوز إعادة الياء أو تركها . وقد جاء حذفها مع (أل) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [٩] الفجر : ٩] .

أما من حيث تأثيره باللواحق فهو كالآتي :

قاضي --- (بالتثنية) --- قاضيان (لا تتغير الياء) .

واد --- (بالتثنية) --- واديان (إن كانت ياؤه محذوفة ردت إليه) .

الداعي --- (بالجمع) --- الداعون (تحذف الياء لالتقاء ساكنين) .

القاضي --- (بالنسب) --- القاضي (تحذف الياء ، ويجوز قلبها واواً إن كانت رابعة : القاضوي) .

٤- الاسم الممدود :

وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وسمي ممدوداً لوجود ألف المد الزائدة قبل الهمزة ، فإن لم تكن زائدة فالاسم غير ممدود ، مثل : ماء ، داء .

وقد تكون الهمزة في الاسم الممدود واحدة من الآتية :

* أصلية ، أي لام الكلمة ، نحو : خطأ ، على وزن : فعّال .

* منقلبة عن أصل واوي ، نحو : سماء (سماو) ، على وزن : فعّال .

* منقلبة عن أصل يائي ، نحو : بناء (بناي) ، على وزن : فعّال .

* مزيدة للإلحاق نحو : حرباء ، على وزن فعلاء .

* زائدة للتأنيث ، نحو : صحراء ، على وزن فعلاء .

ويختلف الممدود في تغير آخره حسب الحالات السابقة ، عند التثنية ،

وجمع السلامة ، والنسب :

- أ- ما همزته أصلية تبقى : قراء --- (بالثنية) --- قراءان .
- (بالجمع) --- قراؤون .
- (بالنسب) --- قرائي .
- ب- ما همزته منقلبة يجوز بقاؤها أو قلبها واوًا :
- سماء --- (بالثنية) --- سماءان ، أو سماوان .
- بناء --- (بالثنية) --- بناءان ، أو بناوان .
- دعاء --- (بالجمع) --- دعاءون أو دعاوون .
- بناء --- (بالجمع) --- بناؤون أو بناوون .
- سماء --- (بالنسب) --- سمائي أو سماوي .
- بناء --- (بالنسب) --- بنائي أو بناوي .
- ج- ما همزته مزيدة للإلحاق يجوز بقاؤها ، أو قلبها واوًا :
- علباء --- (بالثنية) --- علباءان ، أو علباوان .
- علباء --- (بالجمع) --- علباؤون أو علباوون [علم] .
- علباء --- (بالنسب) --- علبائي ، أو علباوي .
- د- ما همزته مزيدة للتأنيث تقلب واوًا فقط :
- صحراء --- (بالثنية) --- صحراوان .
- (بالجمع) --- صحراوات .
- زكرياء --- (بالجمع) --- زكرياوون .
- صحراء --- (بالنسب) --- صحراوي .

الخلاصة :

همزة الممدود إما أصلية فتبقى ، أو منقلبة عن أصلي أو زائدة للإلحاق فيجوز إبقاؤها أو قلبها واواً ، أو تكون مزیدة للتأنيث ففيها القلب إلى واو . (وإجمالاً فإن همزة الممدود إما للتأنيث أو لغيره فإن كانت للتأنيث وجب قلبها واواً وإن كانت لغيرها أمكن تركها) .

٥ - الاسم المقصور :

وهو الاسم المعرب المنتهي بألف لازمة ، وسمي مقصوراً في مقابل الممدود الذي ينال ألفه شيء من المد يزيد على مد ألف المقصور . ومثاله : عصاً ، فتى ، مصطفى ، مستشفى .

وأما أحكامه فهي كالآتي :

أ - المقصور الثلاثي :

- عصا - عَصَو - (بالثنية) - > عَصَوَان (تقلب الألف إلى أصلها الواو) .
- فتى - فَتَي - (بالثنية) - > فَتَيَان (تقلب الألف إلى أصلها الياء) .
- رضا - (جمع مؤنث) - > رَضَوَات (تقلب الألف إلى أصلها الواو) .
- هُدًى - (جمع مؤنث) - > هُدَيَات (تقلب الألف إلى أصلها الياء) .
- رِضا - (بالجمع) - > رِضَوْن (تحذف الألف وتبقى الفتحة) .
- عصا - (بالنسب) - > عَصَوِي (تقلب الألف إلى واو) .
- فتى - (بالنسب) - > فَتَوِي (تقلب الألف إلى واو) .

ب - المقصور غير الثلاثي :

- مصطفى - (بالثنية) - > مُصْطَفَيَان (تقلب الألف ياء) .
- سُعدى - (جمع مؤنث) - > سُعْدَيَات (تقلب الألف ياء) .

مصطفى -- (بالجمع) -- > مصطفون (تحذف الألف ، وتبقى الفتحة) .

جُبلى -- (بالنسب) -- > جُبْلَوِيّ (تقلب الألف واوًا ، لأنها رابعة) .

مَلْهَى -- (بالنسب) -- > مَلْهَوِيّ (تقلب الألف واوًا ، لأنها رابعة) .

مَسْعَى -- (بالنسب) -- > مَسْعَوِيّ (تقلب الألف واوًا ، لأنها رابعة) .

عَلْقَى -- (بالنسب) -- > عَلْقَوِيّ (تقلب الألف واوًا ، لأنها رابعة) .

مصطفى -- (بالنسب) -- > مصطفىّ (تحذف الألف ؛ لأنها خامسة) .

تنبيه :

إن أدى قلب الألف الرابعة إلى اجتماع ثلاث ياءات حذفت الألف ، مثل :

ثريّا --- > ثريّات .

* * *

الحواشي:

١- رسم على الألف علامة (~) وهي علامة المد ، أي أن الهمزة بعدها مد . وهذه العلامة تطور شكلي لكلمة (مد) . وكانت هذه الكلمة في الكتابات القديمة هي علامة المد التي تكتب فوق الهمزة ؛ لكنها مع الزمن تحولت إلى ما يشبه كلمة المد . والسبب في رسمها هو التخلص إملائيًا من تجاوز الألفات فهو مكروه ، وربما كرهوا تجاوز غير الألف أيضًا .

٢- النووي ، رياض الصالحين ، الحديث ٣٠١ / ٤ .

٣- هذا من حيث الرسم الإملائي ، ولكن الواقع الصوتي يقضي بأن الدال الثانية قد تحولت صوتيًا إلى (/ ت /) ، أي النظير المهموس لصوت (/ د /) :
ر - د - د ت - --- (صوتيًا) --- ر - د - د ت - .

والسبب في هذا التغير هو أنها تليت بنظير لها (مخرجيا) : مهموس . والصوت المهموس : الصوت الذي لا تتحرك الأوتار الصوتية أو الحبال الصوتية حركة محسوسة عند نطقه . أما المجهور فهو الذي تتحرك معه الحبال الصوتية .

٤- زيدت هاء السكت لأنه لا يجوز الوقف على متحرك .

٥- يسمي النحويون هذا التنوين إن وقع في الأسماء الممنوعة من الصرف (تنوين العوض) كأنه عوض من الياء المحذوفة ، أو عوض من حركتها . والذي أراه حقًا أن المنقوص ينون ما يصرف منه وما لا يصرف والياء إنما حذفت بسبب التنوين ؛ إذ اجتمع ساكنان أحدهما حرف علة ، فحذف حرف العلة حسب القانون الصرفي ، ويذهب الأصواتيون إلى أن الياء حركة طويلة ولم ينلها الحذف بل قصرت . وانظر في تفصيل الكلام على حذف ياء المنقوص :

أبو إسحاق الزجاج ، ما ينصرف وما لا ينصرف ، تحقق : هدى قراعة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / القاهرة ، ١٩٧١ م) ص ١١١ - ١٢٢ .

الباب الثاني

قضايا

الفعل الصرفية

الفصل الأول المتعدي واللازم

أولاً : مفهوم المتعدي واللازم :

يمتاز الفعل المتعدي من اللازم بأنه ينفرد بتعديه إلى (مفعول به) مباشر ، دون وساطة من حرف جر ، أما غير المفعول به من المنصوبات فقد اتفق على أن اللازم والمتعدي في العمل فيها سواء ، فيعمل اللازم والمتعدي في (المفعول المطلق) ، نحو :

جلس زيد جلوساً [جلس فعل لازم] .

ضرب زيد عمراً ضرباً [ضرب فعل متعدي] .

ويعملان في (المفعول فيه : ظرفي الزمان والمكان) ، نحو :

وقف زيد يوماً أمام الجمهور .

جلد الشرطي اللص يوم الجمعة أمام الجامع .

وهذا هو الشأن مع بقية المنصوبات التي تنصبها الأفعال ، كالمفعول له والمفعول معه والحال .

والمهم في هذا المقام أن « المفعول به : هو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ^(١) » .

ثانياً : معايير التمييز بين المتعدي واللازم :

في السطور السابقة ميزنا بين المتعدي واللازم من حيث النظرية بأن المتعدي هو ما يكون له (مفعول به) .

ولكن كيف نتعرف على مجموعة الأفعال التي يأتي بعدها مفعول به؟ أو ما هي المعايير التي نستطيع بها أن نميز المتعدي من غير المتعدي؟

لقد استعان النحويون بجملة من المعايير . وسوف نحاول عرض ذلك مع توسيع ما أجملوه في معيار المجال الدلالي . والمعايير هي : بناء الفعل ، مجالاته الدلالية ، قياس الفعل على مثله وضده . السؤال عن الفعل . النقل بالهمزة . مصدر الفعل . اسم المفعول . ضمير النصب المتصل .

ونأتي الآن إلى تعريف موجز بهذه المعايير :

١ - أبنية الأفعال :

نظر النحويون في أبنية الأفعال فوجدوا أنها تنقسم ثلاثة أقسام : أبنية خاصة باللازم ، وأبنية خاصة بالمتعدي ، وأبنية مشتركة بينهما .

أ - أبنية اللازم :

(فَعَلَ : يَفْعُلُ) ، نحو : كَرَّمَ : يَكْرُمُ .

(انْفَعَلَ) ، نحو : انطلق ، انكسر ، انتحر ، انكمش .

(أَفْعَلَّ) ، نحو : احمرَّ ، اعورَّ .

(أَفْعَالٌ) ، نحو : احمارَّ ، اشهابَّ ، اسوادَّ .

(تَفَعَّلَ) ، نحو : تدرج ، تسرهف ، تزلزل .

(تَفَعَّلَتْ) . نحو : تعفرت .

(أَفْعَلَّلَ) ، نحو : اطمأنَّ .

(افْعَنْلَلْ)، نحو: اقعنسس، احرنجم.

(افْعَنْلَى)، نحو: احرنبى الديك، أي: تهيأ للغضب والشر.

ب - أبنية المتعدي:

(فَعَنْلَ)، نحو: قلنس: قلسنه (ألبسه القلنسوة).

(يَفْعَلْ)، نحو: يرنا لحيته. أي: خضبها باليرنأ، وهو الحناء.

٢ - المجالات الدلالية:

يعبر الفعل اللازم عن مجالات دلالية لا يعبر عنها المتعدي وقد أشار ابن السراج ومن تابعه باقتضاب إلى هذه القضية^(٢)، وهي:

أ - الدلالة على خلقة، نحو: اسودّ، احمرّ.

ب - حركة الجسم الذاتية غير ملاقية لغيرها، نحو: قعد، قام.

ج - أفعال النفس، نحو: كرم، ظرف.

ولكن هذه القضية نالت نصيباً من الدرس الحديث عند درس مسألة التعدي واللزوم من خلال أفعال القرآن الكريم^(٣). وقد قسمت الدراسة الفعل إلى مجرد ومزید، أما المجرد فله عشرة مجالات تعبر فيها الأفعال عن الفاعل وحده دون علاقاته بالكون المحيط به، وهي ما يلي:

١ - حركة الفاعل: وهي حركة انتقال الفاعل وهي على أنواع مختلفة:

- الحركة الأفقية، نحو: ذهب، جاء، قدم.

- الحركة الرأسية، نحو: سقط، صعد.

- حركة الانحناء والميل: مال، ركع.

- الحركة الدائرية، نحو: دار، جال.

- الحركة المضطربة، نحو: رجف، خفق.

- زيادة الحركة، نحو: عَجَلَ.

- هدوء الحركة، نحو: سَكَنَ.

- توقف الحركة، نحو: قَرَّ.

- عدم الحركة، نحو: مَكَثَ.

٢- أفعال الظهور والخروج، نحو: برز، فسق، نفذ.

٣- أفعال الاختفاء والدخول، نحو: دخل، وقب، ولج، غرب.

٤- أفعال فراغ الفاعل، نحو: خلا، فرغ.

٥- أفعال الصفات الفيزيائية، نحو: ثقل، ضاف، لان.

٦- أفعال حكاية الحدث، نحو: ختم، شهد.

٧- أفعال القيم، نحو: صلح، حسن، حق.

٨- الأفعال الحيوية، وتشمل:

- أفعال بيولوجية، نحو: كبر، نبت.

- أفعال سيكولوجية، نحو: ألم، أمن، بخل، بكى.

٩- أفعال سلوكية، نحو: كذب، سخر.

١٠- أفعال الإصابات، نحو: برق، صعق، مرض.

أمّا المزيد فإن لزومه راجع إلى بنائه، وليس إلى مادته المعجمية، ولبنائه دلالات إذا كانت في الفعل فهو لازم، وهي:

١- الانعكاسية: [وهي ما يطلق عليها النحويون المطاوعة]. والمقصود بالانعكاسية أن فعل الفاعل ينعكس عليه هو نفسه، كأن الفاعل يفعل الفعل بنفسه، فهو الفاعل والمفعول به. ومن أجل ذلك اتصف الفعل باللزوم لأن الفاعل والمفعول جهة واحدة. ويجيء على هذه الدلالة أبنية:

تفعل، نحو: تأخر = أخر نفسه.

استفعل، نحو، استقر = أقر نفسه.

تفاعل، نحو: تكاثر = كثر نفسه، أي كثرها.

انفعل، نحو: انكسر = كسر نفسه.

افتعل، نحو: اغتسل = غسل نفسه.

افعلل، نحو: اطمأن = طمأن نفسه.

٢ - التفاعلية: والفاعل في هذه الحالة أكثر من واحد، والفعل صادر من الفاعل إلى آخر، والآخر يصدر منه الفعل أيضاً؛ فصار كل واحد منهما فاعلاً ومفعولاً في الوقت نفسه، نحو: تبايعتم، تساءلوا، تعاونوا، يستبقون، يقتتلون، يختصمون.

٣ - الاعتماد في الفعل: أي حدوثه على نحو متتابع، نحو: يصرخ.

٤ - المبالغة والتكثير، نحو: جلس، طوف.

٥ - بلوغ الغاية، نحو: استعصم، استيأس، استيقن.

٦ - الدخول في الزمان أو المكان، أو الانتهاء إليه، نحو: أصبح، أنجد،

أكدى.

٧ - المشابهة الحالية، نحو: أبلس، أي شابه إبليس.

٨ - صيرورة الاتصاف، نحو: ابيض، استغلظ، استغنى.

٩ - صيرورة الصحبة، نحو: أثمر = صار ذا ثمر، أدهن = صار ذا

دهن.

١٠ - الدلالة على معنى المجرد، نحو: صلى، تكلم، تنفس.

أما الفعل المتعدي فإن المجرد منه يدور في حقول دلالية هي :

١ - الدلالة على المصادمة، نحو: ثنى، حطم، خلط، صدم، ضرب، طمس، رجم، شد، صك.

٢ - الدلالة على التناول والإدخال، نحو: حفظ، خطف، سمع، شرب، طعم، حمل، أخذ.

٣ - الدلالة على الإنتاج، نحو: عرش، ولد، خلق، ذكر، رزق، ذرا، صنع، فعل، وضع.

٤ - الدلالة على الترك والإبعاد، نحو: برح، خسر، كره، نسي، فقد، نبذ، ترك.

٥ - الدلالة على التجزئة، نحو: حرث، حصد، شق، قدّ، قطف، قطم، قطع.

٦ - الدلالة على المنح، نحو: رحم، منح، وهب، جزی، سقى، وعظ.

٧ - الدلالة على التابع، نحو: تبع، يتبع، تلا، طرد، قفا، قرأ.

٨ - الدلالة على النشر والتوزيع، نحو: بث، بسط، طحا، فرش، مدّ.

٩ - الدلالة على الإخراج والإظهار، نحو: بعث، فضح.

أما المتعدية المزيدة فمرد تعديها إلى دلالة بنائها، ومن ذلك :

١ - الدلالة على الجعل :

أفعل = جعله يفعل، نحو: آذى = جعله يأذى.

آوى = جعله يأوي.

أحسن = جعله يحسن.

فعل = جعله يفعل ، نحو : خوَّف = جعله يخاف .

قدَّم = جعله يقدم .

كثَّر = جعله يكثر .

استفعل = جعله يفعل ، نحو : استخرج = جعله يخرج .

استخلف = جعله يخلف .

استوقد = جعله يقد .

٢ - الدلالة على المشاركة : فاعل ، بايع ، جادل ، جاور ، حارب .

٣ - الدلالة على الطلب :

استفعل : طلب أن يفعل ، نحو : استأجر = طلب أن يأجره .

استأذن = طلب إذنه .

استسقى = طلب أن يسقيه .

٤ - الدلالة على الوجدان :

استفعل : وجده على ذلك ، نحو : استخفه = وجده خفيًا .

استضعفه = وجده ضعيفًا .

٥ - المبالغة في الفعل المتعدي :

فعل : يفعل ، نحو : يحرِّق ، يذبح ، يصرف ، يصلب .

٦ - الانعكاسية من المتعدي لمفعولين :

يتفعل ، نحو : يتبوأ ، يتبين ، تحرّى ، يتجرّع .

٧ - الاشتقاق من الاسم أو الصفة :

أفعل ، نحو : آزر ، أبرم ، أحصى ، أدلى ، أقبر .

فعل، نحو: أذن، بيت، زوج، صبح، عبد.

تفعل، نحو: تسور، تأبط.

فاعل، نحو: ظاهر، وارى.

٣ - قياس الفعل على مثله وضده:

ويعرف لزوم الفعل أو تعديه بقياسه على مثله، فالفعل (دخل) لازم؛ لأن مثله (غار) لازم، قال ابن السراج: «و (دخلت) مثل (غرت): إذا أتيت الغور فإن وجب أن يكون (دخلت) متعدياً وجب أن يتعدى^(٤) (غرت). وتابع الفارسي ابن السراج في ذلك^(٥). وبين الجرجاني في (المقتصد) وجه الاستدلال بمثل الفعل فقال: «واللفظان الكائنان بمعنى واحد متى ثبت لأحدهما أمر معنوي وجب ثباته للآخر لا محالة إذ لا يتصور اتفاقهما في المعنى مع الاختلاف في شيء مما يعود إلى الحقيقة. والتعدي معنى في الفعل ووصف في اللازم له فكيف يجوز أن يكون موجوداً في دخلت وغير موجود في غرت الكائن بمعناه»^(٦).

وعلى نحو ما يستدل بمثل الفعل يستدل بضده، يقول ابن السراج: «ودليل آخر أنك لا ترى فعلاً من الأفعال يكون متعدياً إلا كان مضاده متعدياً، وإن كان غير متعد كان مضاده غير متعد، فمن ذلك تحرك وسكن، فتحرك غير متعد وسكن غير متعد، وأبيض وأسود كلاهما غير متعد، وخرج ضد دخل، وخرج غير متعد، فوجب أن يكون دخل متعد»^(٧).

وعن نقيض الفعل قال الجرجاني: «ومنها أن نقيضه الذي هو خرجت غير متعد. تقول: خرجت من البيت فتعديه بحرف الجر ولا تقول: خرجت البيت، ولا خرجت البصرة، كما لا تقول: قعدت المسجد»^(٨).

وهذا المعيار متصل بالجانب الدلالي؛ فهو يفترض معرفة أفعال لازمة أو

متعدية مسبقاً ؛ لتقاس عليها أفعال لا يعرف تصنيفها من تعد أو لزوم . وهو يصلح لتمييز أفعال تتشابه استعمالاتها في السياقات المختلفة ، فقد تستعمل متعدية مرة وقد تستعمل لازمة أخرى .

٤ - السؤال عن الفعل :

يسأل عن الفعل مثل (ضرب) فيقال : بمن وقع ، فيقال يزيد ، أما فعل مثل (فرح) فإنه لا يقال فيه ذلك ؛ لأن الأول متعد يكون له مفعول به بخلاف الآخر .

٥ - اسم المفعول :

يمكن أن يصاغ من المتعدي اسم المفعول ، نحو : (ضرب فهو مضروب) ، أما اللازم فلا تقول فيه إلا بحرف جر ، فلا تقول : مجلوس من جلس ، بل مجلوس عليه .

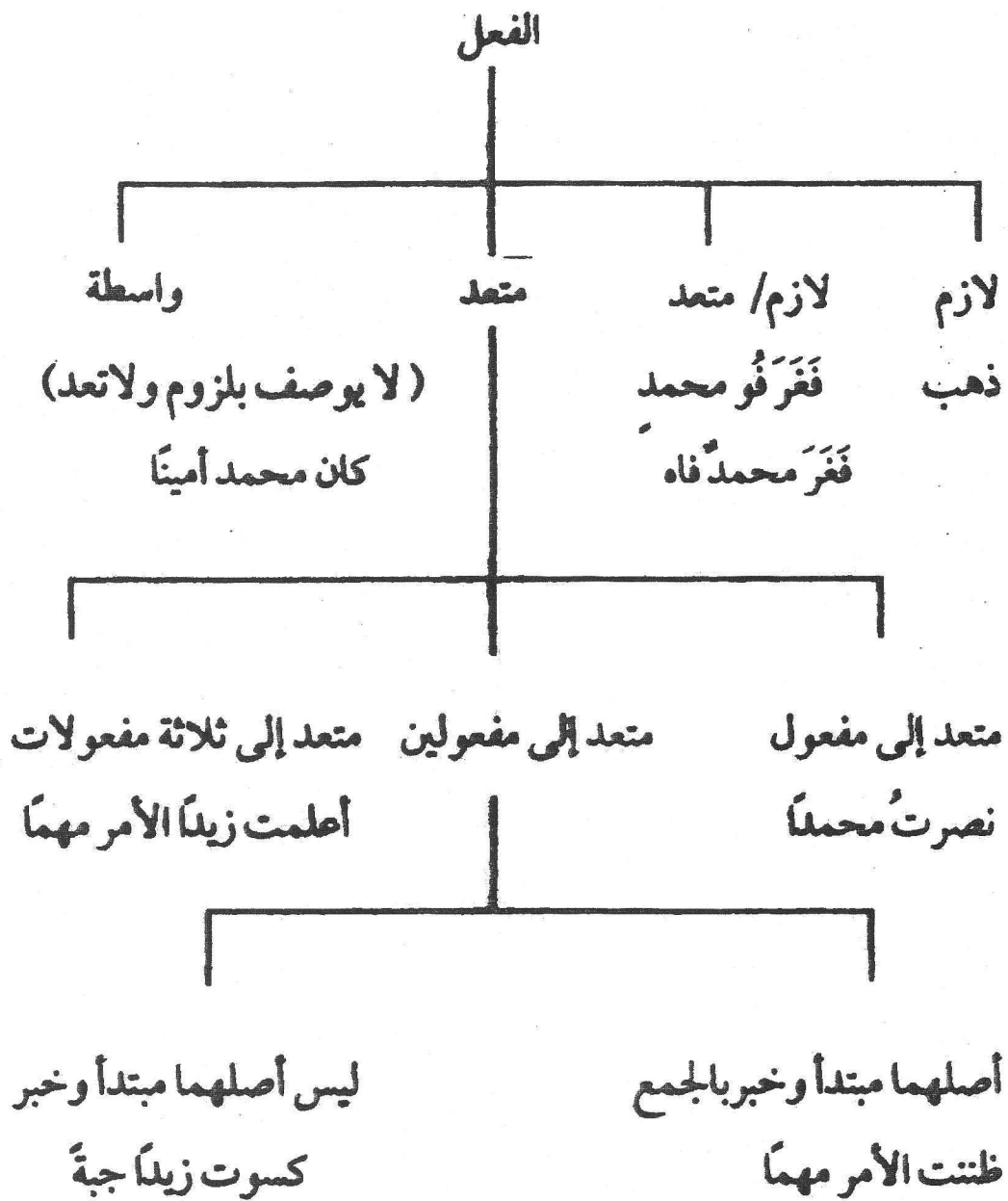
٦ - ضمير النصب المتصل :

يمكن أن يلحق الفعل المتعدي ضمير النصب المفعول به ، نحو : محمد زيد ساعده . أما اللازم فلا يلحقه ذلك الضمير .

ثالثاً : تقسيم الأفعال من حيث التعدي واللزوم :

يختلف النحويون اختلافاً يسيراً عند تقسيم الأفعال^(٩) ، على أن أفضل ذلك ما نقله عن السيوطي قال : « الفعل أربعة أقسام : لازم ، ومتعد ، وواسطة : لا يوصف بلزوم ولا تعد ، وهو الناقص : كان وكاد وأخواتها ، وما يوصف بهما أي باللزوم والتعدي معاً ، لاستعماله بالوجهين كشكر ونصح على الأصح ، فإنه يقال : شكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، ومثله : كلته وكلت له ، ووزنته ووزنت له ، وعددته وعددت له . ولما تساوى فيه الاستعمالان صار قسماً برأسه^(١٠) » . ولكن القسم الرابع موضع نظر .

وينقسم الفعل المتعدي أقساماً فهو قد يتعدي إلى مفعول أو اثنين أو ثلاثة مفعولات . وينقسم المتعدي إلى مفعولين قسمين : ما أصل المفعولين مبتدأ وخبر ، وما ليس أصلهما المبتدأ والخبر .
وهذه شجرة تبسط قسمة الفعل :



رابعاً : وسائل التعدي :

إن وسائل التعدية قد تعني الطرق التي تغير بها الأفعال المجردة عند إنتاج الأفعال المزيدة، فقد تكتسب بالزيادة صفة التعدي لأسباب مر ذكرها عند دراسة أبنية الأفعال. ومن هذه الوسائل :

١ - التعدي بالهمزة :

الفعل (فَزَعَ) فعل لازم ولكن تزيده بالهمزة (أَفْزَعَ) فيكون بها متعدياً، ولذلك تسمى همزة التعدية أو همزة النقل. وتعدية الأفعال بها ليست قياسية بل إن معظم الأفعال اللازمة تعدى بها وبعض التعدية. بل إن الهمزة قد ترد بعض الأفعال المتعدية إلى اللزوم كما سيذكر بعد.

٢ - التعدي بالتضعيف :

يزاد الفعل بتضعيف عينه، وبعض الأفعال تصير بهذه الزيادة متعدية بعد أن كانت مجرداتها لازمة. نحو: فرح: -- فرّحته، جلس: -- جلّسته.

٣ - التعدي بزيادة الألف :

يزاد الفعل بالألف، وبعض الأفعال يصير بهذه الزيادة متعدياً، بعد أن كان مجردة لازماً، نحو: جلس: --- جلّسته، سهر: --- ساهرته.

٤ - التعدي ببنائه على استفعال :

المجرد اللازم قد يصير بعد صياغته على بناء (استفعل) متعدياً، نحو: خرج: --- استخرجته، حسن: --- استحسنته.

٥ - التعدي ببناء الفعل للمغالبة :

عرفنا أن من دلالات البناء (فاعل) المشاركة، وتستخدم هذه الأفعال في معرض المباراة والمنافسة؛ لأن في ذلك مشاركة فيقال: باراه، بارزه، كارمه.

فإذا أريد أن يعبر عن غلبته عليه في ذلك بُني الفعل على وزن الغلبة.
 كـارم محمد زيداً فكَرَّمَهُ، وهو يَكْرُمُهُ [بضم عين المضارع].
 إذن الفعل (كَرَّم) : على (فَعَلَ) المجرد لازم لكَنَّهُ صار متعدياً حين أريد
 الدلالة على الغلبة فجعل على بناء (فَعَلَ).

٦ - التعدي بدون همزة :

هناك طائفة من الأفعال اللازمة نجدها عدت بدون زيادة الهمزة، وهي في
 الغالب لغة حجازية امتدت إلى اليوم وقد ورد لها أمثلة في القرآن الكريم.
 نقول : حزن الرجل -- حزنته، رجع الرجل -- رجعتة. وإلى جانب هذه
 الطريقة نجد هذه الأفعال تعدي بالهمزة : أحزنته، أرجعتة.

٧ - التعدي بالتضمين^(١١) :

ذكر الأشموني أن التضمين إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه ؛
 فتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين^(١٢) ، وحين يضمن الفعل اللازم معنى فعل
 متعد فإنه يكتسب منه التعدي فيصير بذلك متعدياً . الفعل (عزم) لازم لكنه قد
 يضمن معنى الفعل (نوى) ، وهو متعد لذلك يتعدى (عزم) ، مثال ذلك قوله
 تعالى : ﴿ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة : ٢٣٥].

ومثله الفعل اللازم (سفه) ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
 إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة : ١٣٠] ، أي : أمتنها.

وقد يجعل المتعدي إلى واحد بالتضمين متعدياً إلى مفعولين ، مثل الفعل
 (يكفر) ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران : ١١٥] ،
 أي فلن يحرموه .

٨ - التعدي بحرف الجر :

سميت حروف الجر بذلك لأنها تجر عمل الأفعال إلى الأسماء . فالفعل اللازم الذي لا يتعدى بنفسه يمكن أن يتعدى بحرف الجر ، نحو : مررت بزيد . ويدل على أن ذلك من التعدي أن سيبويه يعطف عليه بالنصب ، قال : « وإذا قلت : مررت بزيد وعمراً مررت به ، نصبت وكان الوجه ^(١٣) » .

٩ - التعدي بحذف حرف الجر :

بعض الأفعال اللازمة التي تعدى بحرف الجر قد تستخدم في اللغة متعدية بعد حذف الحرف ، نحو :

التقى محمد بزيد --> التقى محمد زيداً .

سميته بصالح ---> سميته صالحاً .

أمرته بالخير ---> أمرته الخير .

وسائل اللزوم :

١ - تضمين معنى فعل لازم :

حين يضمن الفعل المتعدي معنى فعل لازم يأخذ حكمه فيصير لازماً فلا يتعدى إلى المفعول إلا بحرف جر شأن اللازم . مثال ذلك الفعل المتعدي (يخالف) في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور : ٦٣] ، أي : يعدلون أو يخرجون ؛ وهذه أفعال لازمة ؛ ولذلك احتاج الفعل (خالف) الذي جاء في الآية بمعناها إلى التعدي بحرف جر ، بعد أن كان مما يتعدى بنفسه (يخالفون أمره) . ومثله (أذاعوا به) أي : تحدثوا به ، والأصل (أذاعوه) ^(١٤) .

٢ - تحويل بناء الفعل على (فَعَلَ) :

والغرض من ذلك المبالغة والتعجب، وبيان أن ذلك الفعل صار كالصفة الثابتة للفاعل، نحو: ضَرَبَ، فَهَمُ، بمعنى ما أضربه، وما أفهمه.

٣ - مطاوعة الفعل للمتعدي لواحد :

وهذا ما نسميه الانعكاسية، وله أبنية مثل: (انفعل): كسرتَه فانكسر، (تفَعَّل): علمته فتعلم، (افتعل): أبعدته فابتعد، (تفاعل): باعدته فتباعد، (استفعل): أقمته فاستقام، (تفعَّل): دحرجته فتدحرج، (افعلنل): حزجمته فاحز نجم.

٤ - إدخال الهمزة على المتعدي :

بعض الأفعال المتعدية تلزم متى زيدت عليها الهمزة:

حصدت الزرع --- أحصد الزرع. (أي حان حصاده).

٥ - تحول دلالة الفعل وحذف مفعوله :

الفعل (يركض) فعل متعد في الأصل؛ لأنه يعني ضرب الأرض أو ضرب الدابة، ثم استخدم للدلالة على الجري لتلازم ذلك مع ضرب الأرض بالأقدام عند الجري فصار بذلك لازماً^(١٥).

٦ - حذف المفعول :

قد يترك ذكر المفعول به، فيصير الفعل قاصراً في دلالة على الفاعل، مثاله قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، فالفعلان: (تُصْعِدُونَ)، و(تَلْوُونَ) متعديان في الأصل: تُصْعِدُونَ أنفسكم، تَلْوُونَ رؤوسكم، ولما كان الفاعل والمفعول شخص واحد اكتفي بالفاعل فلزم الفعل^(١٦).

الحواشي:

- ١- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ٣٤. أبو البقاء الكفوي، الكليات ١٩١/٤.
- ٢- ابن السراج، الأصول في النحو، ٢٠٣/١. ابن بابشاذ، المقدمة المحسبة، ٣٦٥. عبد القاهر الجرجاني، المقتصد، ٥٩٧/١. ابن معطي، الفصول الخمسون، ١٧١. الشلويني، التوطئة، ١٩٣.
- ٣- أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم: تعديته ولزومه، ص ٢٧- ٢٩٤.
- ٤- ابن السراج، الأصول في النحو ٢٠٤/١.
- ٥- الفارسي، الإيضاح العضدي ١٩٧.
- ٦- الجرجاني، المقتصد، ٦٠٠/١.
- ٧- ابن السراج، الأصول في النحو ٢٠٤/١.
- ٨- الجرجاني، المقتصد، ٦٠١/١.
- ٩- انظر تفصيل هذا في قضايا التعدي واللزوم للشمسان، ص ٢٩- ٤٧.
- ١٠- السيوطي، همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ٩/٥.
- ١١- انظر مزيداً من التفصيل والبحث والأمثلة في كتاب: قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي للشمسان، ص ١٦٠- ٦٨٧.
- ١٢- الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، ١٩٩/١.
- ١٣- سيبويه، الكتاب، ٩٢/١.
- ١٤- الأشموني، شرح الألفية، ٢٤٤/٢.
- ١٥- انظر تفصيل القضية وأمثلة أخرى في: الفعل في القرآن الكريم: تعديته ولزومه للشمسان، ص ٦٦١- ٦٨٧.
- ١٦- انظر في تفصيل القضية وأمثلة أخرى السابق، ص ٦٨٨- ٧١٠.

الفصل الثاني

الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول

تتكون الجملة الفعلية من فعل وفاعل، والفاعل هو الذي يسند إليه الفعل على طريقة محددة معروفة سماها ابن مالك طريقة فَعَلَ، أي البناء الذي يأتي عليه الفعل إن كان فاعله معروفاً مذكوراً في الجملة، وهذا هو الأصل، ومثال ذلك: جاء زيد، يخرج عمرو، يضرب الرجل الجرس، استقام البناء. ولكننا لسبب أو لآخر نعدل عن ذكر الفاعل ومن أجل ذلك نغير الفعل من بنائه إلى بناء آخر على رأي البصريين أو نبنيه على بناء مخالف لبنائه عند ذكر الفاعل على رأي الكوفيين. ونسمي هذا البناء (المبني للمفعول) أي الفعل المبني ليسند للمفعول، وقد يسمى (المبني لما لم يسم فاعله)، والمصطلح المشهور في الكتب المدرسية هو (المبني للمجهول)، أي الفعل الذي بني بناء يدل على أن فاعله مجهول.

أما أسباب بناء الفعل هذا البناء فمنها:

- ١- العلم بالفاعل، نحو: أنزل المطر. فالفاعل هو الله سبحانه وتعالى.
- ٢- الجهل به: ضُربَ زيدٌ. حين لا نعلم من ضربه.
- ٣- إجلال الفاعل: ضُربَ اللصُّ. لم نذكر الفاعل مع اللص في حديث واحد.

٤ - تحقير الفاعل : قُتِلَ عمرٌ . تركنا ذكر اسم القاتل تحقيراً له عن ذكره مع المفعول به .

٥ - إبهامه : ضُرِبَ الطفلُ . تعمدنا إخفاء اسم الفاعل .

٦ - الخوف منه : قُتِلَ الأميرُ . أخفينا اسم القاتل مع العلم به خوفاً منه .

٧ - الخوف عليه : كُسِرَ الكأسُ . أخفينا اسم الفاعل مع علمنا به خوفاً عليه من العقاب .

ويكثر استخدام المبني للمفعول في العصر الحاضر حين لا يراد تحديد فاعل محدد أو بيان شخص منوط به الفعل ومسؤول عنه ، فيقال مثلاً : ينبغي أن يُرفع المستوى الصحي ، وأن يُنشر التعليم ، وأن تُنوع وسائل المواصلات .

على أن كثيراً من مستخدمي العربية اليوم يعطلون استخدام هذه الظاهرة في موضعها ويستبدلون بها تركيباً جديداً هو (الفعل تم والمصدر) يقولون : تم افتتاح المصنع . والأصح : افتُتِحَ المصنع .

أقسام الأفعال من حيث بناؤها للمفعول :

تنقسم الأفعال ثلاثة أقسام :

١ - ما اتفق على عدم جواز بنائه للمفعول وهو الفعل الجامد ، نحو : نعم ، بش ، عسى ، حبذا ، ليس ، ما دام (الناقصة) .

٢ - ما اختلف على بنائه وهي الأفعال الناقصة التصرف مثل : كان وأخواتها . فأجاز الفراء البناء ، وأوجب السيرافي حذف الخبر مع الاسم وإقامة ضمير المصدر مقام المحذوف ، وقد رد ذلك الفارسي . أما سيبويه فيجيز البناء بشرط وجود شبه جملة تقوم مقام المحذوف نحو : كين في دارك .

٣- ما اتفق على جواز بنائه للمفعول وهي الأفعال المتصرفة المتعدية ، أما سائر الأفعال المتصرفة ، فمنهم من ذهب إلى أنه يبني من اللازم أيضاً ، ومنهم من اشترط كون اللازم متعدياً بحرف جر . أما من الناحية الصوتية البحتة فكل الأفعال قابلة للبناء للمفعول ، ولا يدخل في ذلك (ليس) ؛ لأنها غير فعل على الصحيح ، ولا ما يسمى بفعل الأمر لأنه صيغة أمرية مقتطعة من الفعل المضارع ، وهي للمخاطب ولا يكون لها فاعل ظاهر كالأفعال^(١) .

نائب الفاعل :

إذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول رفع المفعول به في الأصل على أنه نائب للفاعل . وهذا رأي الجمهور . وهناك من يرى أنه يجوز إنابة غير المفعول به ، مثل : المفعول المطلق ، نحو : ضَرَبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ زَيْدًا . أو الظرف نحو : ضَرَبَ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . أو الجار والمجرور ، نحو : ضَرَبَ فِي الْمِيدَانِ لَصًا .

وهناك من يذهب إلى أنه عند وجود المفعول به لا يقام غيره . والصحيح أنه يقام ما تتطلبه الجملة من الدلالة ومن الإسناد ؛ لأن الهدف من بناء الفعل للمفعول هو جعل الفعل يتحدث عن غير الفاعل^(٢) .

التغيرات الصوتية في المبني للمفعول^(٣) :

الفعل المبني للمفعول من أكثر الظواهر اللغوية في العربية اطراداً . وقد يعود ذلك إلى أنه بناء جديد يحول إليه ما يمكن أن يحول من أبنية الأفعال . وهذا التحول هو ما عبر عنه الزمخشري بالعدل في قوله يعرف هذا الفعل : « هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة فَعَلَ إلى فُعِلَ^(٤) » .

ويحدث نتيجة لهذا التحويل جملة من التغيرات الصوتية الصرفية في الأفعال بتحويلها إلى هذا البناء. وتختلف هذه التغيرات حسب المكونات الصوتية للفعل، وحسب الصفات الصرفية التي يتصف بها الفعل من صحة واعتلال، وتجرد وزيادة، ومضي ومضارعة. وسوف أحاول رصد هذه التغيرات الصوتية الصرفية حسب وصف القدماء لها وتعليلاتهم.

أولاً : الفعل الماضي :

هناك قاعدة عامة تنطبق على الفعل الماضي وهي ضم أول متحرك فيه وكسر ما قبل آخره، ولكن الفعل الماضي منه الصحيح بأنواعه، ومنه المعتل بأنواعه، وهذا كله قد يؤثر في الشكل الصوتي النهائي للفعل. وسنقدم الكلام على الأفعال الصحيحة ثم نتبعها المعتلة.

أ- الفعل الصحيح :

وهذا الفعل منه المجرد، والمزيد، وسنبداً بالمجرد فالمزيد.

أ / ١ - الفعل المجرد :

أ / ١ : ١ - بناء الفعل الصحيح غير المضعف :

يضم الحرف الأول ويكسر ما قبل الآخر، بغض الطرف عن بنائه، ولا فرق بين السالم منه والمهموز، وينطبق هذا على الأفعال الثلاثية والرباعية وما ألحق بالرباعية، مثال ذلك :

ضَرَبَ --- ضُرِبَ.

ض - ر - ب - ض --- ض - ر - ب - .

دَخَرَ --- دُخِرَ.

د - ح - ر - ج - د --- د - ح - ر - ج - .

أ / ١ : ٢ - بناء الصحيح المضعف :

يذكر النحويون لبناء هذا الفعل أكثر من طريقة ، ويعود هذا التعدد إلى اللهجات ، وورود القراءة القرآنية بها . ولهذا البناء ثلاث طرق :

الأولى : ضم أوله وكسر ما قبل الآخر ثم حذف الكسرة للإدغام ، على نحو ما حذفت الحركة من المبني للفاعل :

رَدَّ رَدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ

رَدَّ رَدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ

الثانية : الإشمام^(٥) : وذلك بأن تجعل الحركة التي تلي الصوت الأول جامعة بين صفتي الضمة والكسرة أي تجمع بين استدارة الشفتين الذي هو من ملامح الضمة وتقدم اللسان نحو الأمام وهو من ملامح الكسرة .

رَدَّ رَدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ

الثالثة : قول الصرفيين بنقل حركة العين إلى الفاء ثم الإدغام ، وهذا القول يتناسى وجود الضمة ، والأولى أن نقول :

حصل مماثلة بين الضمة والكسرة على هذا النحو :

رَدَّ رَدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ

أي قلبت الضمة كسرة ، ثم حذفت كسرة الدال لتدغم في الدال الأخرى ، إذن :

رَدَّ رَدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ رُدَّ رُدَدَ

وهذه طريقة بناء الفعل للمفعول في بعض لهجات الجزيرة اليوم .

أ / ٢ - الفعل المزيد :

أ / ٢ : ١ - المزيد بحرف صحيح :

لا يختلف الفعل المزيد بحرف صحيح عن المجرد، فهو يضم أوله ويكسر ما قبل آخره. ومثله الرباعي وما ألحق به من الثلاثي ما لم يكن ثانيه حرف علة.

أ / ٢ : ٢ - المزيد بالالف، والياء :

المزيد بالالف، وملحق الرباعي ثانيه حرف علة (ياء) يقلبان واوآ،

نحو :

ضَارِبٌ --- ضُورِبَ.

أما المزيد للإلحاق بالرباعي مثل : (بيطر) فيذهب القدماء^(٦) إلى قلب يائه

واوآ، نحو :

بيطر (للمفعول) --- بُوْطِرَ.

أ / ٢ : ٣ - المزيد بالتاء :

المزيد بتاء يضم الأول والثاني ويكسر ما قبل الآخر، نحو :

تَعْلَمٌ --- تُعْلَمُ.

تُدْحِرجُ عليه --- تُدْحِرجُ عليه.

أ / ٢ : ٤ - المزيد بتاء وألف :

المزيد بتاء وألف أو ياء تضم تاؤه، وتقلب لذلك العلة واوآ، هذا قول

القدماء، نحو :

تَقَاسِمٌ --- تُقَاسِمُ.

أما مثال اليائي :

تَشِيطُنْ --- (للمفعول) --- تُشَوِّطُنْ.

وتفسير ذلك أن الياء جاءت ساكنة بعد ضمة فأعلت إلى واو.

أ / ٢ : ٥ - ما أوله همزة وصل :

الفعل أوله همزة وصل يضم الأول والثالث منه ويكسر ما قبل الآخر :

انطلق --- > انْطَلَقَ .

اقتحم --- > اقْتَحَمَ .

استخرج --- > اسْتَخْرَجَ .

على أن هذا في بداية الكلام حيث تنطق همزة الوصل أما في درج الكلام فإنه لا يضم سوى الحرف الذي يلي الساكن . تقول :

أُسْتُخْرِجُ الذهب من الأرض .

ء - س ت - خ ر - ج - .

ثم وازن بقولك :

وَأَسْتُخْرِجُ الذهب من الأرض .

و - س ت - خ ر - ج - .

هذا في الصحيح السالم أما المضعف فإنه يتخلص من حركة العين :

اعتَدَّ (للمفعول) --- > اُعْتَدَّ .

استَعَدَّ (للمفعول) --- > اسْتَعَدَّ .

ومثل هذا الفعل المضعف المزيد بألف وبتضعيف اللام :

اشْهَبَ (للمفعول) --- > اُشْهَبَ .

والملاحظ هنا أن حركة الفاء محذوفة حسب طبيعة تركيب الفعل الصرفية ، ولذلك فإن الضم يكون للحركة الثانية من حركات الفعل وهي حركة العين ، وهي هنا فتحة طويلة ؛ فمن ناحية صرفية يفسر إبدال الواو بالألف على

نحو ما مر في (أ / ٢ : ٢)، ويجري عليه ما جرى على الفعل السابق (استعد) من ضم حركة همزة الوصل وحذف حركة اللام الأولى :

ء - ش ه - ب - ب - (للمفعول) - ء - ش ه - ب - ب -

(بالمماثلة) - ء - ش ه - ب - ب -

(بحذف حركة اللام) - ء - ش ه - ب - ب -

ولا يغيب عن الذهن أن مثل هذا الفعل موضع جدل فمن النحويين القدماء من يرد بناءه للمفعول ؛ لأنه من الأفعال التي جاءت على بناء خاص بالأفعال اللازمة، والبناء للمفعول هو من خصائص المتعدية، وقد يبلغ الأمر عند بعض الدارسين المحدثين مثل الفاسي الفهري أن يصف بناء مثل هذا للمفعول بأنه من المعطيات الزائفة^(٧).

ب - الفعل المعتل :

ومن المعتل ما هو مجرد ومزيد، ونبدأ بالمجرد ثم المزيد.

ب / ١ - الفعل المعتل المجرد :

ب / ١ : ١ - بناء المعتل الفاء (المثال) :

الماضي : إن كانت الفاء واوًا، أو ياء فحكمه كالصحيح يضم أوله ويكسر

ما قبل آخره : وَجَدَ --- وَجَدَ.

وَجَدَ --- وَجَدَ.

يَسَّرَ --- يَسَّرَ.

يَسَّرَ --- يَسَّرَ.

ويجوز قلب الواو همزة :

وَعَدَ --- وَعَدَ.